للجنة يرثها عبادى وحقق ما افادته اضافتهم اليه
بقوله تعالى الصالحون اى المتحققون باخلاق
اهل الذكر المقبلين على ربهم الموحدين له المشتغلين
من الساعة الراهبين من سطوته الراغبين فى رحمته
الخاشعين له قد زاهم فى كل صالح وقال مجاهد يعنى
امة محمد صلى الله عليه وسلم ودليله قوله تعالى وقالوا
الحمد لله الذى صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من
الجنة حيث نشاء وقال ابن عباس اراد ان اراضى
الكفار يفتحها المسلمين وقيل اراد بالارض الارض
المقدسة وقيل اراد جنس الارض الشامل لبقاع ارض
الدنيا كلها وارض المحشر والجنة وغيرها مما يعلمه الله
تعالى وجرى على هذا البقاعى فى تفسيره وقرأ حمزة
بسكون الياء والباقون بفتحها ان فى هذا اى القرآن
كما قاله البغوى لبلاغا اى وصولا الى البغية فان من
اتبع القرآن وعمل به وصل الى ما يرجوا من الثواب وقيل
بلاغا اى كفاية يقال فى هذا الشئ بلاغ وبلاغا وبلغة
اى كفاية والقرآن زاد الجنة كما فى المسافر وقال
الرازى هذا اشارة الى المذكور فى هذه السورة من
الاخبار والوعد والوعيد والمواعظ البالغة لقوم
عابدين اى عاملين به وقال ابن عباس عالمين
قال الرازى والاولى انهم الجامعون بين الامرين لان
العلم كالشجر والعمل كالثمر والشجر بدون الثمر غير مفيد
والثمر بدون الشجر غير كائن وقال كعب الاحبار هم امة
محمد صلى الله عليه وسلم اهل الصلوات الخمس وشهر
رمضان ولما كان هذا مشيرا الى ارشادهم كان التقدير

فما

فما ارسلناك الا لاسعادهم عطف عليه قوله تعالى
وما ارسلناك اى على حالة من الاحوال الاعلى حالة
كونك رحمة للعالمين كلهم اهل السموات والارض
من الجن والانس وغيرهم طايعهم بالثواب وعاصيهم
بتاخير العذاب الذى كنا نستاصل الامم به فنحن
نمهلهم ونترفق بهم اظهارا لشرفك واعلاء لقدرك ثم
نرده كثيرا منهم الى دينك ونجعلهم من اكابر انصارك
واعاظم اعوانك بعد طول ارتكابهم الضلال وارتكابهم
فى اشراك المحال ومن اعظم ما يظهر فيه هذا الشرف
فى عموم الرحمة وقت الشفاعة العظمى يوم يجمع الله
تعالى الاولين والاخرين وتقوم الملايكة صفوفا
والثقلان وسطهم وسموج بعضهم فى بعض من شدة
ما هم فيه يطلبون من يشفع لهم فيقصدون اكابر
الانبيا نبيا نبيا عليهم السلام فيحيل بعضهم على
بعض وكل منهم يقول لست لها حتى اتوه صلى الله
عليه وسلم فيقول انا لها ويقوم ومعه لواء الحمد
فيشفعه الله وهو المقام المحمود الذى يغبطه فيه الاولون
والاخرون فهو صلى الله عليه وسلم افضل الخلق اجمعين
ولما اورد تعالى على الكفار الحجج فى ان لا اله سواه وبان
انه ارسل رسوله رحمة للعالمين اتبع ذلك بامره
صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى قل انما يوحى الى انما
الهكم اله واحد اى ما يوحى الى فى امر الاله الا وحدانيته
وما الهكم الا واحد لم يوح الى فيما تدعون من الشركة
غير ذلك فالاول من قصر الصفة على الموصوف والثانى
من قصر الموصوف على الصفة والمخاطب بهما من يعتقد

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)